

الباقى...

آمنة الرميلى

كان حجم الطالب يقاس بحجم نضاله و التزامه ومدى تسيّسه، وكان القادة والزعماء والنجوم الحقيقيون في الكلية هم "المناضلون"، منظموا الإضرابات و متزعمو المسيرات ومدوّخو النظام، يعتلون مدرجا أو كرسيًا أو طاولة أو حتى أكتاف المتطوّعين ويخطبون، يحلّلون ويقاربون ويكشفون السرقات ويفضحون العملاء و يقدمون الأدلة على طرق التعذيب أو على زيف الانتخابات يكون الواحد منهم ساخنا، حارّ الكلمات متطاير الزبد،

و الحناجر من حوله هاتفة، والقبضات في الهواء.. مثل إبراهيم، "القاهر" كما كانت تطلق عليه جماهير الطلبة، حين يعتلي مدرجا أو كرسيًا أو طاولة يسكت الجميع حتى أعداؤه، ليحسنوا الردّ عليه فيما بعد وتكذّبه والطعن في ما قال، يتقاطر الطلبة على حلقات النقاش التي يكون مركزها إبراهيم، يقضون الساعات واقفين منصتين، ومحافظهم بين أرجلهم، وأوراقهم تحت آباطهم، يواصلون الإنصات ويدخنون أكثر، يتابعون المتدخّلين في النقاش، ويشاركون في رفع الشعارات، ثم تنصبّ أعينهم مجدداً على إبراهيم وهو يطوّع الأرقام والتواريخ والتصريحات والمناسبات الرسمية للتحليل والتفكيك وإعادة التركيب

